

الاتفاقية المعنية « يجب ان تشكل خطوة اولى على طريق حل شامل يستند الى المبدأ المذكور والى قرارات الامم المتحدة » ثم أضاف قائلاً ان المحاولات الرامية إلى إيجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط بالطرق السلمية لا تؤثر في اي حال من الاحوال على حق الدول العربية في ممارسة حقها في النضال المشروع بكل الطرق المتاحة لها من أجل صد العدوان وتحرير اراضيها من الاحتلال الاسرائيلي.

● اما بالنسبة لاروپا الغربية فكانت أهم التطورات هي اعلان كل من بريطانيا وفرنسا رفع الحظر المفروض على شحن السلاح الى دول الشرق الاوسط وزيارة وزير الخارجية الفرنسي - جوبر - للمنطقة . في النصف الثاني من شهر كانون الثاني أعلن وزير خارجية بريطانيا رفع الحظر عن شحن الاسلحة الى دول الشرق الاوسط . وبموجب هذا الاعلان سيكون بالامكان تنفيذ اتفاقات شراء الاسلحة المعقودة بين بريطانيا وبعض الدول العربية ، مثلا امداد مصر بالاسلحة الخفيفة وطائرات الهليكوبتر ، وامداد اسرائيل ببعض التجهيزات لسلاح البحرية وقطع الغيار للدبابات . كما ستستفيد بريطانيا من هذا الاجراء لانه سيمكنها من عقد صفقات جديدة لبيع الاسلحة مع الدول العربية المنتجة للنفط والباحثة عن مصادر قريبة للتسلح . وبعد مرور بضعة ايام على هذا الاعلان البريطاني صرح وزير الدفاع الفرنسي بأن بلاده ستبيع الاسلحة الى الدول العربية بدون أية قيود . وكان هذا بمثابة اعلان عن رفع الحظر الفرنسي على شحن الاسلحة الى الدول العربية المفروض منذ عام ١٩٦٧ .

يبدو ان هذا التصريح الفرنسي كان نوعاً من التمويه للجولة التي قام بها وزير الخارجية الفرنسي في عدد من الدول العربية . وقد شملت جولته في شقها الاول كلا من السعودية والكويت وسوريا ، وفي شقها الثاني العراق . وكان واضحاً ان جوبر جاء لاهداف ذات طابع استراتيجي وبعيد المدى بالنسبة لتعامل بلاده مع الدول العربية المعنية . لذلك بحث جوبر مع المسؤولين العرب على أعلى المستويات في قضايا كبيرة وحساسة مثل النفط والتسلح ومشاكل التنمية ، هذا بالإضافة الى التطورات الراهنة لازمة الشرق الاوسط . ومما أعطى زيارة جوبر أهمية خاصة كونها جاءت خروجاً على ارادة الولايات المتحدة على السياسة النفطية

وذكرت الصحيفة ان القادة السوفييت يعتقدون انه كان بإمكان مصر ان تمارس المزيد من الضغط على اسرائيل وامريكا من أجل الحصول على جدول زمني لانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة وعلى موقف اسرائيلي محدد بشأن حقوق الشعب الفلسطيني بدلاً من مجرد اتفاق عسكري على فصل القوات . ولإزالة هذه الشكوك السوفياتية قام وزير خارجية مصر بزيارة رسمية للاتحاد السوفياتي حيث أجرى مباحثات مع القيادة العليا هناك وضمنها الدوائر الرسمية المصرية بأنها كانت « بناءة للغاية » . وقد صدر بيان مشترك على أثر انتهاء الزيارة كان اهم ما فيه :

( ١ ) التأكيد على حق « مجلتي الشعب العربي الفلسطيني بالاشتراك في اعمال مؤتمر جنيف للسلام في أقرب وقت ممكن لانه لا يمكن بحث القضية الفلسطينية وحلها بدونهم » الا ان البيان لم يذكر منظمة التحرير تحديداً وباعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني . ( ٢ ) اعتبار انعتاد مؤتمر السلام في جنيف « خطوة كبرى باتجاه خلق وضع طبيعي في الشرق الاوسط » مع تأكيد الجانبين على عزمهما بذل كل ما في وسعهما لاتجاح المؤتمر والتوصل الى اتفاقية سلام شاملة على أساس قرارات مجلس الامن الدولي » .

وعلى صعيد آخر قام الرئيس اليوغسلافي تيتو بزيارة دمشق في اوائل شهر شباط حيث تباحث مع الرئيس الاسد وكبار المسؤولين السوريين بالتطورات الاخيرة لازمة الشرق الاوسط وخاصة موضوع فصل القوات العسكرية في جبهتي السويس والجولان وحظر النفط العربي وجدول اعمال مؤتمر القمة الاسلامي المقبل . وترددت بعض الأنباء التي تقول بأن من اهداف الرئيس اليوغسلافي محاولة التوسط في حل عقدة فك الارتباط السوري الاسرائيلي . وعلى اثر انتهاء الزيارة التي استغرقت يومين صدر بيان مشترك أكد فيه المطرفان انه ليس بالإمكان التوصل الى حل عاجل ودائم لمشكلة الشرق الاوسط الا بالانسحاب التام والسريع للقوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ واعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني . وأشار البيان الى فصل القوات على جبهة السويس بقوله ان